

تاج العروس من جواهر القاموس

تُنْذِرُكَتْ وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : ضَرَبَهَا مَثَلًا لِلصُّدُورِ وَأَنزَّهَا نَقِيصَةً مِنْ
الْغِلِّ وَالْغِشِّ فِيمَا كَتَبُوا وَاتَّفَقُوا عَلَيْهِ مِنَ الصَّلَاحِ وَالْهُدَى نَعَةِ وَالْعَرَبِ
تُشَبِّهُ الصُّدُورَ الَّتِي فِيهَا الْقُلُوبُ بِالْعِيَابِ الَّتِي تُشْرِجُ عَلَى حُرِّ الثِّيَابِ
وَفَاخِرِ الْمَتَاعِ فَجَعَلَ النَّبِيُّ A الْعِيَابَ الْمُشْرِجَةَ عَلَى مَا فِيهَا مَثَلًا لِلْقُلُوبِ
طُورِيَّتٍ عَلَى مَا تَعَاقَدُوا وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ : تُنْذِرُكَتْ وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :
ضَرَبَهَا مَثَلًا لِلصُّدُورِ وَأَنزَّهَا نَقِيصَةً مِنَ الْغِلِّ وَالْغِشِّ فِيمَا كَتَبُوا
وَاتَّفَقُوا عَلَيْهِ مِنَ الصَّلَاحِ وَالْهُدَى نَعَةِ وَالْعَرَبِ تُشَبِّهُهُ الصُّدُورَ الَّتِي فِيهَا
الْقُلُوبُ بِالْعِيَابِ الَّتِي تُشْرِجُ عَلَى حُرِّ الثِّيَابِ وَفَاخِرِ الْمَتَاعِ فَجَعَلَ النَّبِيُّ A
الْعِيَابَ الْمُشْرِجَةَ عَلَى مَا فِيهَا مَثَلًا لِلْقُلُوبِ طُورِيَّتٍ عَلَى مَا تَعَاقَدُوا
وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَكَادَتْ عِيَابُ الْوُدِّ بِيَدِي وَبِيَدِكُمْ ... وَإِنْ قِيلَ أَبْنَاءُ الْعُمُومَةِ
تَصَفَّرُ فَجَعَلَ الصُّدُورَ عِيَابًا لِلْوُدِّ أَوْ مَعْنَاهُ أَنَّ الشَّرَّ يَكُونُ
مَكْشُوفًا بِيَدِنَهُمْ كَمَا تُكْفَى الْعِيَابُ إِذَا أُشْرِجَتْ عَلَى مَا فِيهَا مِنَ الْمَتَاعِ
كَذَلِكَ الذُّحُولُ الَّتِي كَانَتْ بِيَدِنَهُمْ قَدْ اصْطَلَحُوا عَلَى أَنْ لَا يَنْشُرُوهَا بَلْ
يَتَكَاثَرُونَ عَنْهَا كَأَنَّهُمْ جَعَلُوهَا فِي وَعَاءٍ وَتَشَاجَرُوا عَلَيْهَا وَهَذَا الْوَجْهُ قَدْ
نَقَلَهُ أَبُو سَعِيدٍ الصَّرِيرُ . وَمِنَ الْمَجَازِ : هُوَ مَكْشُوفٌ وَهُمْ مَكْافِيْفٌ وَقَدْ
كُفِّ بِصَرِّهِ بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ الْأَوَّلَى عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : عَمِيٍّ وَمُنْذِعٍ مِنْ
أَنْ يَنْظُرَ . وَكَفَفَتْهُ عَنْهُ كَفًّا : دَفَعَتْهُ وَمَنْعَتْهُ وَصَرَفَتْهُ عَنْهُ
نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ كَكَفَفَتْهُ نَقْلَهُ الصَّغَانِيُّ وَصَاحِبُ اللِّسَانِ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي
زُبَيْدٍ الطَّائِي :

أَلَمْ تَرَنِي سَكَّانَتُ لَأَيَّ كِلَابِكُمْ ... وَكَفَفَتْ عَنْكُمْ أَكْلُوبِي وَهِيَ
عُقَّرُ فَكَفَّ هُوَ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : لَزِمَ مُتَعَدِّدٌ وَالْمَصْدَرُ وَاحِدٌ وَقَالَ
اللَّيْثُ : كَفَفَتْهُ فُلَانًا عَنْ السُّوءِ فَكَفَّ يَكْفُ كَفًّا سَوَاءً لَفْظُ اللَّزِمِ
وَالْمُجَاوِزِ . وَكَفَفَ الشَّيْءُ كَسَحَابٍ : مَثَلُهُ وَقَيْسُهُ . وَالْكَفَافُ مِنْ
الرَّزَقِ وَالْقُوتِ : مَا كَفَّ عَنْ النَّاسِ وَأَغْنَى فِي الصَّحَابِ : أَيْ أَغْنَى وَفِي
الْحَدِيثِ : " اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ كَفَافًا " كَالْكَفَافِ مَقْصُورًا
مِنْهُ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ : نَفَقَتْهُ الْكَفَافُ : أَيْ لَيْسَ فِيهَا فَضْلٌ

وإِذَا زُيِّنَ مَا يَكْفُفُّهُ عَنِ النَّاسِ فِي حَدِيثِ الْحَسَنِ : " اِبْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ
وَلَا تُلَامُ عَلَى كَفَافٍ " يَقُولُ : إِذَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ فَضْلٌ لَمْ تُلَامْ عَلَى أَنْ لَا تُعْطِيَ
أَحَدًا . وَقَوْلُ رُوْبَةَ لِأَبِيهِ الْعَجَّاجِ :
" فَلَيْتَ حَظِّي مِنْ نَدَاكَ الضَّافِي .

" وَالْفَضْلُ أَنْ تَتَرَكْنِي كَفَافٍ هُوَ مَنْ قَوْلِهِمْ : دَعْنِي كَفَافٍ كَقَطَامٍ : أَيِ
كُفٍّ عَنِّي وَأَكْفُفُّ عَنْكَ أَيِ : نَذْرُ رَأْسٍ بِرَأْسٍ يَجْرِيءُ مُعَرَّبًا وَمِنْهُ
قَوْلُ الْأُبَيْرِ دِرِّ الْيَرْبُوعِيِّ : .

أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ غُدَا زَنَةِ أَرْزِهِ ... يَكُونُ كَفَافًا لَا عِلَافًا وَلَا لِيَا